

## من هدى القرآن | ٣ | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:02](#)

لا زلنا في قصة ادم ونداء الله تعالى له وتعليم الله تعالى لادم الاسماء قلها وكيف ان الله تعالى اطع ملائكته على شرف هذا المخلوق الذي خلقه وعلى مكانته التي لم يكونوا يعرفونها - [00:00:25](#)

وعندئذ قال ربنا عز وجل للملائكة واذ قلنا ما للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين لا يقصد بالسجود هنا وجود العبادة ان يسجد الانسان آآ على وجهه الى الارض - [00:00:56](#)

عابدا طالبا راغبا محبا طائفة وكأن السجود هنا فيه معنى الاكرام والتشريف والله تعالى اراد ان يكرم ادم وان يشرفه فامر ملائكته ايضا ان تكرمه وان تشرفه وفي هذا المقام - [00:01:24](#)

اكل الغيظ قلب هذا الشيطان ابليس لانه لاحظ نفسه والعجب في جملة واحدة ملاحظة النفس بالنسبة للغير ملاحظة النفس بالنسبة الى الغير هذا هو العجب والعجب من اعظم واخطر الافات - [00:01:50](#)

التي تذهب بالقلب العود خطير جدا وشره مستطير فلو ان انسانا نظر الى نفسه ثم رأى انه افضل من غيره علما او فهما او رأيا او ذكاء او لونا او طولا او عرضا او قوة - [00:02:14](#)

هذه الملاحظة يمكن ان نسميها عشا اذا قول القائل انا اكثر منك مالا واعز نفرا انما قال ذلك لانه معجب بنفسه والانسان المؤمن لا يفرح بنفسه وانما يفرح بنعمة الله تعالى عليه - [00:02:40](#)

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فابليس رأى نفسه وقارن نفسه بادم ورأى ان ادم مخلوق من طين. وانه مخلوق من نار ووطن هذا العدو انه بالنسبة لاصل الخلقة هو اعلى واشرف واكرم من ادم - [00:03:05](#)

ولذلك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. انا خير منه التفضيل من الخير لا يأتي على وزن افعل وانما يأتي بهذه الصيغة خير خير هذا تفضيل - [00:03:35](#)

لا تقول فلان اخير من فلان. ولكن تقول فلان خير من فلان فابليس ظن انه افضل من ادم لانه مخلوق من نار وادم مخلوق من طين بالمقابل عندما امر الله تعالى الملائكة ان يسجدوا لادم سجدوا جميعا لم يتخلفوا - [00:03:56](#)

ولم يقارنوا انفسهم بادم مع ان اه خلق الملائكة افضل من خلق ادم هذا من حيث الاجماع فالنور افضل من الطين. ومع ذلك الملائكة لم تفعل كما فعل ابليس عندما امر الله تعالى الملائكة ان تسجد لادم سجدوا جميعا - [00:04:20](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا اي سجدوا اجمعين الا ابليس الا هنا آآ لا تحملوا معنى الاستثناء المتصل. يعني ايه معنى الاستثناء المتصل معنى الاستثناء المتصل ان ما بعد الا يكون من جنس ما قبل الا - [00:04:43](#)

في هذه الحالة يسمى ذلك استثناء متصلا تقول اكلت التفاح الا واحدة اكلت الخبز الا رغيفا اكلت او شربت الماء الا شربة قرأت الكتب الا كتابا اذا الا هنا بيسموها استثناء متصل - [00:05:08](#)

لان ما بعد الا يكون من جنس ما قبل الا طيب لو ان ما بعد الا ليس من جنس ما قبل الا كحالتنا تلك لان بعض الناس ربما آآ فهموه - [00:05:35](#)

ان ابليس كان من كان من الملائكة اي كان ملكا من الملائكة. وهذا خطأ ويستدلون بهذه الاية يقولون لانه استثنى من الملائكة وطالما

انه استثنى من الملائكة فهو من جملة الملائكة. هذا خطأ - [00:05:49](#)

لان الالهنا بمعنى لكن وابليس ليس من الملائكة والاثار التي وردت بانه نزل الى الارض فحارب الجن مع الملائكة هذه الاثار تحتاج الى بحث وتحتاج الى تصحيح وهب ان ذلك من جملة الاثار الاسرائيلية الصحيحة - [00:06:07](#)  
كان مطيعا ثم بعد ذلك صار عاصيا وذكر ربنا عز وجل في القرآن انه من الجن واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:06:29](#)

فسق عن امري ربه اذا ابليس كان من الجن وهذه اية فارقة اذا ابليس من الجن ليس من الملائكة طيب ماذا نصنع في هذه الاية التي تلونها اليوم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر. الالهنا بمعنى لكن - [00:06:51](#)

والتقدير واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وانتهى المعنى ثم نبتدأ معنا جديدا في قولنا لكن ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اذا الالهنا لا ليس فيها معنى الاستثناء - [00:07:11](#)

ولكن فيها معنى الاضراب فيها معنى القطع فانقطع المعنى وابتدأنا معنى جديدا الا ابليس لكن ابليس ابى ان يطيع امر الله عز وجل واستكبر عن امر الله عز وجل. وبذلك كان من الكافرين والعياذ بالله - [00:07:32](#)

وقلنا يا ادم قال ربنا عز وجل لادم اسكن انت وزوجك الجنة اذا الجنة لم يؤمر ابليس ان يسكن في الجنة ولكن الذي امر ان يسكن في الجنة هو ادم وزوجه - [00:07:56](#)

وكلمة اسكن تتضمن معنى اه ان ابليس لن يقيم في الجنة لان الذي يسكن مكانا لا يملكه الذي يسكن مكانا لا يملكه وتضمن هذا الخطاب ان ابليس سيكون في الجنة فترة من الزمن. ما قدرها - [00:08:15](#)

متى تنتهي؟ هذا كله لا يعلمه الا الله تفائل بين فلان سكن في الدار وفلان ملك الدار فملكك للشيء لا يجعلك ساكنا فيه وقول الله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة دليل على ان ادم سيخرج من الجنة. لانه ساكن - [00:08:38](#)

وكلا منها رغدا حيث شئتما الرغد طيب الحياة والحياة فالرغد طيب الحياة والانسان لا يهنأ بحياته مهما اتسعت لانه لا رغد فيها لا هناءة في ترفيه الهناءة الحقيقية والرغد الحقيقي ان تعيش حياة - [00:09:05](#)

لا خوف فيها ولا حزن الانسان في حياته يحصل ما يحب ويدفع ما يكره يحصل ما يحب ويدفع ما يكره وهذا الذي يكرهه الذي يدفعه ولا يود ان يقع اما ان يكون شيئا ماضيا - [00:09:38](#)

واما ان يكون شيئا مستقبلا يعني الاشياء الانسان بيكرهها والانسان بيحذرهما اما ان تكون اشياء وقعت او اشياء ستقع الاشياء التي وقعت يناسبها ان نقول فيها ان نقول فيها الحزن - [00:10:03](#)

يعني لو ان رجلا ضاع ما له وضياع المال يجعله حزينا ازنه على ضياع المال حزن على مكروهه قد وقع طيب هل يمكن ان نقول هو خائف على ما له الذي ضاع منه - [00:10:24](#)

يعني يمكن ان اقول اه هذا الرجل خائف على ما له الذي ضاع منه هذا لا يصح ولكن لو ان عنده مال في بيته نقول هو خائف على ما له لانه لم يسرق بعد - [00:10:44](#)

ودل ذلك على ان الخوف متعلق بالمكروه المستقبلية. وان الحزن متعلق بالمكروه الماضية والعيش في الجنة ليس فيها حصول مكروه. ليس فيها مكروه البتة الجنة ليس فيها مكروه البتة ليس فيها مكروه قد مضى - [00:11:01](#)

وليس فيها توقع مكروه بخلاف احوال الدنيا. ولذلك اهل الدنيا مهما اتسعت اموالهم علت مناصبهم وقويت ابدانهم. فانهم يعيشون في خوف دائم يعيشون في خوف دائم الا يهنئون بنوم ولا يهنئون بطعمه ولا يهنئون بشيء - [00:11:27](#)

ثم ان هذه الحياة مع طولها مع طولها وتزاحم ما فيها الا انها قصيرة. الا انها قصيرة جدا فاين هنائتها؟ واين رغادوها اذا اما الجنة فان الامر فيها مختلف فان الامر فيها مختلف - [00:11:54](#)

ان بعض الاصدقاء عندما ذهب الى جنوب السودان في بعثة الى هناك فيحدث بان آآ يعني آآ اصبعا من الموز سخط على رأس رجل فشجه طوابع الموز الذي يوجد عندنا هذا من آآ عظامه وضحامته. عندما سقط هذا الاصبع على رأس رجل شجه - [00:12:16](#)

وجهوا ادماه ونحن نتعجب اصعب من الموز يصنع ذلك اذا كان ذلك في الدنيا فما بالك في الجنة الجنة لا زمن فيها. بل ان الخلود فيها ابدى والعيش لا كدر فيه - [00:12:44](#)

والخير نعمة سابغة واسعة غير مكدره. ولذلك نسب ان يكون وصف الجنة ان منها يكون رغدا وقال ربنا عز وجل وكلا منها رغدا اكلا طيبا هنيئا فيه مرض وليس فيه عبد - [00:13:01](#)

عندما تأكل لن تصاب بالسكريات ولا بالاملاح لن تصاب بالضغط لن تصاب بامراض الجهاز الهضمي، لن تصاب بكذا وكذا. اكل طيب مبارك وكلا منها رغدا حيث شئتما ليس هناك معقب لامر كما - [00:13:26](#)

كولا كولا حيث شئتما واتركا ما شئتما ولكن ولا تقربا هذه الشجرة ما هي الشجرة التي آآ امر ان يجتنبها ليس عندنا دليل صحيح في بيان هذه الشجرة والاولى للمسلم - [00:13:48](#)

الا يخوض فيما سكت عنه القرآن ولم يرد لنا بلاغ او بيان في مهيته من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لان افضل من يبين القرآن هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:15](#)

ثم من بعده الصحابة الكرام ولكن الاخبار عن مثل ذلك هو اخبار عن الغيب والاخبار عن الغيب لا يعلم الا من جهة الوحي فليس عندنا دليل صحيح آآ في تعيين هذه الشجرة وبيان ماهيتها. وبالتالي نقول هي شجرة من جملة الشجر - [00:14:34](#)

لا يعلمها ولا يعرفها الا الذي خلقها سبحانه وتعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين الظلم هنا هو مجاوزة الحد لماذا تأكلان من هذه الشجرة؟ لماذا؟ لماذا الاكل من هذه الشجرة - [00:15:02](#)

لقد امرتما ان تأكل من حيث شئتما اذا ليس هناك ليس هناك من سبب يجعلكما تأكلان من هذه الشجرة سيكون الاكل من هذه الشجرة ظلم لك ما لانفسكما. لانكما خرجتما بذلك عن طاعة الله - [00:15:24](#)

عز وجل الشيطان لم ييأس وهذه عادة ابليس قيل للحسن البصري يا ابا سعيد هل ينام الشيطان قال الحسن البصري لو نام لسترحنا لو نام لسترحنا ابليس يرى ادم وزوجة يتقلبان في نعيم الجنة - [00:15:47](#)

يأكلان منها حيث شاء يرى ابليس رضوان آآ المولى سبحانه وتعالى على ادم وعلى زوجته. عندئذ كاد ابليس واجتهد في صده عن ذلك الخير وفي صرفه عن الجنة وهذا معنى قول الله عز وجل فاذلهما الشيطان عنها - [00:16:13](#)

اي اصابهما بالزلل اي الخطأ اي جعلهما يقعان في الخطأ وليس هناك خطأ اعظم من مخالفة الله عز وجل اذا الله تعالى خلق ادم هذه نعمة ثم اسكنه الجنة. هذه نعمة - [00:16:40](#)

ثم جعل له زوجة هذه نعمة ثم امرهما ربنا عز وجل ان يأكلا من الجنة حيث شاء. هذه نعمة وهذا كله في مقابل الا يقربا هذه الشجرة فاذا اقترب اي اكل من هذه الشجرة - [00:17:01](#)

لان الاقتراب هنا يتضمن معنى الاكل اذا اكل من هذه الشجرة كان ذلك خطأ وزلا من الذي ازاهما من الذي جعلهما يقعان في الخطأ؟ انما هو ابليس. قال الله عز وجل فاذلهما الشيطان - [00:17:20](#)

فاذلهما الشيطان عنها. فاخرجهما مما كانا فيه اخرجهما مما كان فيه من النعمة والسرور والخير والحبور اخرجهما من هذه الجنة واخرجهما من هذا الخير المقيم فاخرجهما مما كانا فيه قلنا قال الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو - [00:17:41](#)

الهبوط لا يكون من اسفل لاعلى وانما الهبوط يكون من اعلى لاسفل يقال هبطت الطائرة اي نزلت من السماء الى الارض نقول هبط فلان من داره اي نزل من بيته الى اسفل - [00:18:08](#)

فهذه الاية تدل على ان الجنة انما كانت فوق كانت في السماء كانت في السماء. اي سماء كانت فيها هذه الجنة لا ينبغي ان نخوض في ذلك ولكن لنا ان نعلم بان السماء هي السماء المعهودة المعروفة التي خلقها الله تعالى فوق الارض - [00:18:29](#)

اذا السماء التي كان فيها ادم هي السماء التي فوق الارض التي فيها الجنة هي جنة الخلد هذه المسألة فيها نزاع والقول الذي عليه كثير من اهل العلم انها هي جنة الخلد - [00:18:55](#)

التي وعد الله تعالى بها عباده المتقين وكل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل ما علاك فاضلك يسمى سماء يعني هذا الذي فوقك يسمى

سماء ويدل على ذلك ما اخرجہ الامام النسائي وغيره - [00:19:18](#)

ان الشيطان قعد لابن ادم بطرق فاذا اراد ان يسلم قال اتسلم وتترك دين ابائك واجدادك ويعصاه الشيطان ويسلم اقول ذلك لكي

يجتهد الناس في معرفة حال ابليس وانه خطر شديد عليهم - [00:19:43](#)

وانه لا يترك ابدا الا اضلالهم فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لا ييأس الشيطان انه لييأس وانما يجلس في طريق

اخرى في طريق الهجرة فيقول الشيطان للمسلم اين تذهب - [00:20:08](#)

تهاجر وتدع ارضك وسماءك وهذا محل الشاهد وتدع ارضك وسماءك. ارضك التي تمشي عليها وسماءك اي ما اضلك مما يعلوك ما

عالاك فاضلك اذا سقفت البيت وسقفت المحل والدكان وسقفت حظيرة المواشي - [00:20:31](#)

كل هذه الاسقف تسمى سماء. تسمى سماء اذا ادم كان في السماء وكانت الجنة في السماء وعندما وقع منهما ما وقع من الزل قال لهما

الله عز وجل قال لهم الله عز وجل - [00:20:55](#)

اهبطوا بعضكم لبعض عدو اهبطوا بعضكم لبعض عدو الضمير هنا في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعود لمن يعود لمن يعود

لابليس ويعود لادم ولزوجه يعود لابليس ويعود لادم ويعود لزوجهم - [00:21:16](#)

هناك حكايات اسرائيلية كثيرة لان الله تبارك وتعالى طرد ابليس من الجنة ولكن ابليس دخل في جو هيا الى الجنة مرة ثانية

ليصنع ما صنع. هذه كلها اخبار اسرائيلية - [00:21:42](#)

ولا ينبغي ان نضخم الاسرائيليات في كتب التراث الاسلامي لا سيما كتب التفسير والتاريخ وينبغي لاهل العلم ان يجتهدوا في تنخل

او في نخل الكتب التفسيرية والتاريخية مما قد يكون فيها من اثار الاخبار الاسرائيلية - [00:21:58](#)

خلاصة القول ان ابليس وادم وآآ زوج ادم نزلوا جميعا آآ من الجنة الى الارض وقال ربنا عز وجل آآ مجريا وعده ولكم في الارض

مستقر ومتاع الى حين اذا الحال تغير - [00:22:23](#)

في الجنة كان الامر يعني هناك اكل وهناك رغد من العيش وهناك خلود هناك خلود ورغد من العيش وهناء ولا خوف ولا حزن. في

الارض فان الامر سيختلف اختلافا بينا - [00:22:47](#)

والارض فيها مستقر وفيها متاع ولكن هذا الاستقرار وهذا المتاع الذي سيكون لكم انما له زمن ثم ينقضي. وهكذا هي الحياة. وكل ابن

انثى وان طالت سلامته يوما على الة حذاء محمول - [00:23:06](#)

عندئذ عندئذ عندما علم ادم ورأى انه قد اخطأ وانه قد زل وادم عندما اخطأ خطيئته لم يقصد لم يقصد ولم يتعمد وانما كان متأولا

غافلا انما كان متأولا غافلا - [00:23:31](#)

فقال ربنا عز وجل فنسي ولم نجد له عزمنا اذا نسي امر الله عز وجل ولم يكن عازما على المعصية ولذلك آآ دعا ربه عز وجل ان يتوب

عليه فتاب الله تعالى عليه - [00:23:53](#)

فخطيئة ادم زيلت بالتوبة فان النبي عليه الصلاة والسلام قال والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والنبي عليه الصلاة والسلام في حديث

عمرو بن العاص في الصحيح عندما بايعه على الاسلام قال له اوما تعلم يا عمرو - [00:24:11](#)

ان الاسلام يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها. التوبة تجب ما قبلها اذا من فعل سيئة او اتى ذنبا او اقترف معصية ثم بعد ذلك

تاب الى الله عز وجل توبة نصوحة فان الله تعالى يقبل توبته - [00:24:31](#)

ويغسل عنه حوبته ويقبل المولى سبحانه وتعالى فيأته بخلاف الذين يقولون بان خطيئة ادم لا زالت على مر العصور وانها لم تكفر.

وان عيسى هو الذي صمد وقبل الصلب ليكفر عن خطيئة ابيه ادم. هذا كلام كفري. وهذا كلام لا يجوز - [00:24:53](#)

والذين يقولون ذلك من النصارى هم كفار يعني الذين يقولون بان خطيئة ادم لظمت البشرية وان عيسى صلب من اجل خطيئة ادم

والكفارة كفارة لخطيئة ادم هذا كلام غير صحيح. والقرآن ياباه ودين الله تعالى ياباه - [00:25:20](#)

وكذلك ما تقوله الصوفية من ان الله تبارك وتعالى عندما سأل ادم يا ادم اه يا ادم لما طلبت في توبتك فقلت اللهم اني اتوسل اليك

بحق نبيك محمد محمد ان تغفر لي - [00:25:43](#)

لان الصوفية يقولون ذلك بعض الصوفية يقولون عندما اخطأ ادم خطيئته قال اللهم اني اتوسل اليك بحق نبيك كمحمد ان تغفر لي  
مسألة عجيبة جدا فقال الله يا ادم كيف عرفت ان لي نبيا اسمه محمدا؟ عرفت منين هذا الكلام - [00:26:05](#)  
فقال ادم يا رب نظرت الى قوائم العرش فوجدت مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله. فعرفت انك لا تقرن اسمك الا باحد احب  
الاسماء اليك فقال يا ادم قد غفرت لك - [00:26:31](#)  
يا ادم قد غفرت لك. هذا الحديث اسناده ظلمات بعضها فوق بعض يعني سبحان الله تارة تارة تدخل المعاني النصرانية وثورة تدخل  
المعاني الصوفية التي هي من قبيل الشطط والسبيل القصد - [00:26:51](#)  
وما كان عليه النبي محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهنا ملحوظة ان الانسان عندما يدعو ربه او عندما يتوسل بربه  
فان التوسل مشروع وانا لا نحب التوسل - [00:27:13](#)  
وانما نحن نحارب التوسل البدائي او الشركي ولا نثبت الا توسلا واحدا صحيحا. هو التوسل المشروع التوسل هو ان تبتغي آآ ان  
تبتغي المنزلة من المتوسل اليه يعني رجل مثلا - [00:27:33](#)  
آآ يريد ان يتزوج فيتوسل الى الله ان يطلب من الله ويرجو من الله ان يوفقه في ذلك الامر. اذا هذا توسل. اذا التوسل نوع من الدعاء  
وهناك المتوسل اليه وهناك المتوسل - [00:27:56](#)  
المتوسل اليه. هل يجوز ان نتوسل الى الاموات او الى المقبورين او الى الغائبين او الى الاناسي الضعفاء انسان بشر ضعيف لا يملك ان  
يدفع عن نفسه ضرا او ان يجلب لنفسه نفعا. هل يصح ان تطلب منه شيئا - [00:28:16](#)  
ابدا وانما يطلب الشيء والامر كله من الله عز وجل وبالتالي التوسل الصحيح الشرعي المستقيم ان تطلب من الله عز وجل او ان تسأل  
الله تبارك وتعالى ان تسأل الله تعالى باسم من اسمائه او صفة من صفاته - [00:28:38](#)  
او ان تتوسل الى الله عز وجل بدعاء الرجل الصالح او ان تتوسل الى الله عز وجل بالعمل الصالح. ممكن تتوسل الى الله بالعمل  
الصالح هي حادثة الذين سد عليهم باب الغار - [00:29:03](#)  
وقالوا انه لن ينجيكم مما انتم فيه الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم يتوسل ادهم ببه لوالديه وتوسل الثاني بتقواه وخوفه وورعه  
وتوسل الثالث بامانته وخشيته لله عز وجل. فانفجرت الصخرة التي سدت عليهم الغار وخرجوا - [00:29:20](#)  
اذا لا بأس للانسان ان يتوسل الى الله تبارك وتعالى بالعمل الصالح اللهم اني اتوسل اليك ببري لوالدي اتوسل اليك بقضائي لمصالح  
فلان او علان اذا لا بأس ان يكون ذلك الامر قائما. التوسل بالعمل الصالح - [00:29:45](#)  
التوسل بدعاء الرجل الصالح ان تسأل او ان تقول لفلان مثلا اني اصابني ضرر في كذا وكذا وكذا ادعو الله لي ادعو الله لي ثم انت  
بينك وبين الله تقول اللهم اني اتوسل اليك بدعاء فلان - [00:30:06](#)  
بدعاء فلان ليس في ذلك ضير ليس في ذلك ضير ويدل على ذلك حديث عمر رضي الله تعالى عنه في الصحيح اللهم انا كنا نتوسل  
اليك بنبيك فتسقنا واليوم نتوسل اليك بعم نبيك - [00:30:28](#)  
بعم نبيك التوسل بالعباس انما هو توسل بدعائه رضي الله تعالى عنه اذا هذه الاية لا تدلوا الا على اثبات التوسل الصحيح والتوبة  
والانابة الى الله عز وجل والقول بان ادم انما توسل الى الله تعالى بنبيه ومصطفاه محمد هذا القول لا يؤيده دليل - [00:30:50](#)  
ولا يقوم عليه برهان فتلقى ادم من ربه كلمات ما هي هذه الكلمات؟ هي كلمات شرعية كلمات التوبة. قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم  
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. هذه الكلمات - [00:31:19](#)  
التي وفق الله تعالى ادم ليقولها ومن هنا نتعلم بان الدعاء توفيق من الله عز وجل ومن الهم الدعاء الهم الاجابة ان شاء الله من الهم  
الدعاء الهم الاجابة ان شاء الله - [00:31:41](#)  
فلا بد الانسان ان يعلم انه عندما يدعو الله عز وجل جملة ما يدعو به الله عز وجل هذا توفيق من الله ومعونة من الله. واكرام من الله  
وتيسير من الله سبحانه وتعالى - [00:32:00](#)  
وتلقى ادم من ربه يتلقى ادم من ربه اذا وفق الله تعالى ادم لكي يتوب ولكي يؤوب اذا التائب انما هو موفق من الله التائب موفق من

الله. ومعان من الله - [00:32:17](#)

فانظر الى فضل الله تعالى عليك تعصاه ثم بعد ذلك يوفئك الى التوبة ويعينك على التوبة. وهذا كله لان الله تعالى ودود بعباده رحيم بعباده يحب لهم الخير ويتمم لهم المصالح ويكره لهم الكفر - [00:32:38](#)

ويصدهم عن الشر الا اذا ارادوه وتلقى اذوا من ربه فتلقى ادم من ربه. انظر كما تلقى منه التعليم فتعلم تلقى منه التوبة فتتاب الله سبحانه وتعالى الذي لقن ادم - [00:33:01](#)

التعليم فتعلم هو ربه الذي لقنه التوبة ووفقه الى التوبة فتلقى ادم من ربه كلمات فتتاب عليه على ايه ليست المقصود بالكلمة الكلمة الصغيرة القصيرة عند النحاة التي يقصد بها اللفظ - [00:33:23](#)

لا يقصد بالكلمة هنا الكلمة عند النحاة. كلامنا لفظ مفيد كاستقم. لاً وانما يقصد بالكلمة الكلام المقصود بالكلمة هنا هو الكلام. الكلام التام الدال على معنى لقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:44](#)

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن. كلمتان ما هما؟ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اذا هاتان الجملتان سماهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمتين - [00:34:05](#)

الكافر عندما يدخل القبر ويعاين ما يعاين من العذاب والهول عندئذ ينادي فيقول ربي قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت سيكون القول والجواب كلا انها كلمة هو قائلها. ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون - [00:34:29](#)

فسمى ربنا عز وجل الكلمات الكثيرات سماها كلمة للدلالة على ان المقصود بالكلمات هنا ليست الكلمة التي تفهم في الصلاح النحاة. وانما يقصد بالكلمة الجمل تمت المعنى وهذا المعنى معنى عرفي. موجود حتى في هذه الازمان. حتى مثلا في المدارس يقول لك كلمة الصباح - [00:34:59](#)

هي ليست كلمة ولكنها جمل كثيرة مفيدة جمل كثيرة مفيدة واليكم نص الكلمة التي القاها مثلا رئيس الجمهورية. هي ليست كلمة واحدة وانما هي عدة جمل مفيدة وسميت ماذا؟ سميت كلمة - [00:35:29](#)

لكن هذا اصطلاح الاصوليين وهذا اصطلاح عرف اجتماعي جرى الناس عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتتاب عليه فتتاب عليه. اذا التوبة كانت بعد ماذا؟ كانت بعد هذا التوفيق التوبة كانت بعد ذلك التوفيق - [00:35:49](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات فتتاب عليه انه هو التواب الرحيم سبحانه وتعالى يتوب على عباده ويرحمهم فلا يؤاخذهم بذنوبهم ولا يعجل لهم العقوبة لان الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده - [00:36:14](#)

انه هو التواب الرحيم قل اهبطوا منها جميعا قلنا اهبطوا منها جميعا تأكيد للامر الاول انه بعد التوبة وقبول التوبة الله سبحانه وتعالى لم يأمر ان يصعد ادم الى الجنة وان يمكث في الجنة - [00:36:36](#)

بل كان التأكيد ان ينزل الى الارض. فقال ربنا عز وجل قل نهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى وهذه اية تدل على ان من اعظم اوصاف الوحي انه هدى - [00:36:59](#)

انه هدى والهدى اي ما به تكون الهداية الهداية التمييز البيان الارشاد بوضوح الانسان في حاجة الى الارشاد الى الوضوح لكي يستبصر الطريق يا ترى كيف استبصر طريقي في الحياة - [00:37:21](#)

كيف امشي في طريقي في الحياة؟ لابد من الهدى لان الانسان اذا لم يمشي بالهدى وعلى الهدى بيتخبط في الضلالة الطريق اذا لم يكن طريقا منيرا طريقا منيرا الانسان ينظر فيه فيرى جنبات الطريق - [00:37:44](#)

سيسير في ظلمة دامسة وعندئذ ليست هناك هداية المؤمن ينظر بنور الله عز وجل ويسير في طريق الله عز وجل ويمشي بامر الله عز وجل والله تبارك وتعالى يهديه بهداه - [00:38:05](#)

يهديه بهداه. فالهدى هنا هو الوحي وما جعله الله تعالى قانونا للبشر به ينضبطن واليه يتحاكمون فاما يأتينكم مني هدى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:38:24](#)

الذين يتبعون الوحي والذين يلتزمون الوحي والذين يهتدون بهدى الله عز وجل. ومن الله تعالى لهم انهم يعيشون حياة طيبة وانهم لا

يخافون ولا يحزنون كما قلت ان الانسان يجتهد في امرين - [00:38:51](#)

يجتهد في دفع ما يكره وفي تحصيل ما يحب الانسان يجتهد في دفع ما يكره وفي تحصيل ما يحب طيب كيف احصل ما احب وكيف ادفع ما اكره؟ هل يكون بالفهولة - [00:39:13](#)

هل يكون ذلك بالظن والتخمين هل يكون ذلك بالرأي والتهبيش هل يكون ذلك بالعقل والتحسينات العقلية ام يكونوا ذلك بالوحي جعل الله تبارك وتعالى الصلاح كله والفلاح كله بالهدى. بالهدى بالوحي - [00:39:33](#)

وقال ربي سبحانه فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وكلمة يعني تبع تدل على ان الهدى صار اماما - [00:39:55](#)

ثم الناس يسيرون وراء ذلك الهدى اي صار الهدى اماما للناس صار الوحي امام الناس فعندما يسير الناس وراء الوحي ويتبعون الوحي فان الله تعالى يضمن لهم الحياة الطيبة يضمن لهم الحياة - [00:40:14](#)

يضمن لهم امنا وامانا واستقرارا ورزقا وخيرا وبركة تأتيهم من السماء كما تأتيهم من الارض وفي المقابل والذين كفروا وكذبوا باياتنا هم لم يكفروا فقط وانما كذبوا باياتنا كفروا جحدوا الحق - [00:40:36](#)

بعد ان ظهر لهم يا فاروق باياتنا. اذا هناك آيات اتتهم فكفروا بها اذا هم باشيء جاهلوا وانما كفروا باشيء هم علموها. وهذا يدل على منتهى ما اصابه من الكفر ومن العناد والعياذ بالله - [00:41:00](#)

والذين كفروا وكذبوا باياتنا. وكذبوا باياتنا التكذيب هو صد الحق الذين كفروا وكذبوا باياتنا وهذا شأن كثير من الكفار انهم يزدادون كفرا بعد معرفتهم الحق سبحانه الله! مسألة عجيبة ينبغي للانسان بعد ان يعرف الحق - [00:41:22](#)

يرجع اليه وينقاد الى ذلك الحق لكن هناك من الناس من طمس الله تعالى على قلوبهم واتبعوا هواهم فيزدادون كفرا ويزدادون تكذيبا بعد معرفة الحق وبيانه. كحال اليهود مثلا اليهود كانوا يعرفون الحق - [00:41:50](#)

وكانوا يعرفون ان هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانوا يخوفون به العرب وانه سيظلمكم نبي نؤمن به ونقاتلكم معه كما يقاتل او كما قتل عاد وارم - [00:42:13](#)

فلما قال ربي عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وكذلك ابليس وكذلك ابليس كان يعلم ان الذي يأمره وان الذي ينهاه رب العالمين ومع ذلك لم يؤمن. وانما كفر وكذب - [00:42:33](#)

ولذلك هؤلاء الكفار المكذبون بالآيات بعد معرفتهم بها وبعد ايقانهم بها اعد الله تعالى لهم عذابا شديدا. فقال ربي سبحانه اولئك اصحاب النار قل اولئك فانك في النار ولكن قال اولئك اصحاب النار كأن النار اعدت لهم فصاروا اهلا لها - [00:42:54](#)

وصاروا مالكين لها ودائما صاحب الشيء لا يتركه. ففي ذلك اشعار وبيان بانهم لا يتركون النار ولا يخرجون منها اذمت اصحاب النار بالنار تشعر بذلك لان الشيء لا يترك يا صاحبة - [00:43:20](#)

واكد ربنا عز وجل ذلك المعنى ووقره بقوله سبحانه وتعالى هم فيها اي في النار خالدون. هم مبتدأ وخالدون خبر وكلمة فيها تأكيد لمضمون هذه الجملة. اي تأكيد لمعنى الخلود. وانهم لا يخرجون من النار - [00:43:41](#)

فالذين كفروا وكذبوا باياتنا جعلهم الله تبارك وتعالى خالدين في النار لا يخرجون منها ابدا. واكد ذلك بعدة امور جعلهم جعلهم اصحاب النار ثم بعد ذلك اثبت لهم الخلود ثم بعد ذلك اكد ذلك الخلود بشبه الجملة في قوله تعالى فيها. وهذا كله للتفسير من -

[00:44:05](#)

وللتحذير من اتباع سننهم. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الجنة. وان يمسكنا بالحق وان يحببنا في الوحي وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. هذا والله سبحانه وتعالى اعلى واعلم. سبحانه اللهم وبحمدك - [00:44:35](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:44:57](#)